صدر عن (المدى)

حـافـة الـعـالـم في انـطـولـوجـيـا شـعـريـة

هناك عند حواف النهائي تلمع ببياضها الثلجي، وتنغمر برغبات صغيرة وهواجس حميمية لرجال ونساء اشتعلت في قلوبهم وشراييهم نار الشعر ، فكتبوا احلامهم ورسموا صور احزانهم بلغة تفيض بالمعنى وتفيض عن المعنى مرات اخرى،كي يمكننا رؤية الألم ورؤية لا حدودية الحلم معاً ، هنا بالذات يبدو شعر بلاد الفايكنغ مبهماً وغامض الصورة بعيداً كل البعد عن قارئ اللغة العربية (المشبع بميراثه الشعري واللغوي البالغ الخصوصية والزاخر ببحور الشعر وانواعه) . وهو في بعده وغموض صورته يستحث «الخيانة الجميلة» ان تتجرأ وتكتب سفر هذه الأنطولوجيا من الشعر السويدي خلال العقود الأربعة الأخيرة ،وتفتح للقارئ العربي باباً لولوج باباً آخر يفضي بنا الى فردوس الألم والحياة التي عاشتها مجموعة من الشعراء السويديين المعاصرين و تقاربه من حساسياتهم وتجعله يرى بالعين التي ينظرون فيها الى الحياة في تلك البلاد التي تقف على حافة النهائي .

في مقدمة الكتاب التي كتبها الشاعر والروائي المتميز سليم بركات المقيم هناك «عند حواف النهائي» منذ اكثر من عقد ونصف من السنوات» شعر اهل الشمال النهائي انتقام من الهدوء «اللامنصف» ، شريك الوحدة المعذب ،امتداح للناري في جمرة الجليد . لاشيء يبدو بارداً.. لاشيء يبدو دافئاً :ثمة إقامة في الشعر كعزلة ، او توثيق للشعر كعقد ممهور بختم العزلة النبيلة ،عدل الكلمات يتدبر الحكم بين كلمات لا تتهور كثيراً ، وبين المشهد منقسماً على نفسه في حصار «الشاعري» للشعر داخل الشعراء ، حصار حر لا يقوض المحاصر بل يستصلح فيه دفاع التأمل على جبهات الألم الفسيح».

انطولوجيا الشعر السويدي .. اطلالة من حواف النهائي هو من اصدارات دار المدى في دمشق وذلك بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة في السويد، تقديم سليم بركات وترجمة كل من جاسم محمد وابراهيم عبدالملك وتحرير جاسم محمد والشاعر السويدي ماغنوس ويليام وهو احد اهم شعراء هذه الإنطولوجيا واكثرهم شاعرية وهو ايضاً احد ابرز المهتمين بتحقيق علاقة ما مع الشعر العربي وهو كذلك احد الذين يؤسسون اليوم لـ «كارافان الشعر» الذي سيجوب بلدان الشرق قريباً ليقدم امسيات شعرية لشعراء السويد والدنمارك وفنلندا والنرويج.

صفحات الكتاب تتناول واحداً وعشرين شاعراً سويدياً من حقب زمنية مختلفة ابتداءً من سبعينيات القرن الماضي حتى العقد الأول من الألفية الثالثة ، القصائد كلها تنتمي الى الحداثة الشعرية ومابعدها ، راعى فيها المترجم الأمانة الأدبية في ترجمته النص ، فنجح في اعطاء صورة واضحة الملامح عن الشعر السويدي ، فكان النتاج مختارات من مجموعات شعرية لعدد من الشعراء الذين تركو اثراً بارزاً ومهماً على المشهد الشعري السويدي في العقود الأربعة الأخيرة التي شهدت نشوء «ما بعد الحداثة» وتطورها والانقلابات التي حصلت في الحياة الفكرية والأدبية عموماً والشعرية خصوصاً ، ليس في الشعر السويدي فحسب، بل في العالم كله ، حيث ابتعد الشعراء عن التقليد واختلفت اساليب السرد والنثر شكلاً وفحوى فكان هذا التعدد النوعي للشعراء السويديين مبتعدين في الظاهر و الجوهر عن غيرهم من الشعراء .

وقد حرص المترجم بالتعاون مع الشاعر السويدي (ماغنوس ويليام) على اختيار شعراء هذا الكتاب بمعايير وصفها بتميز الصوت الشخصي ، وخصوصية الاسلوب والتجربة الأدبية ، وحضور الاسم والإتفاق عليه في الساحة الشعرية السويدية ، هذا مع الأخذ بنظر الإعتبار ان كل شعراء هذه الانطولوجيا قد منحوا جوائز ادبية في السويد .

مقولة ارسطو «الشعر تنفيس و تطهير لنفس المبدع والمتلقي « تتجلى بشكل واضح في ابيات القصائد السويدية ، فنجد فيها من الإنسانية وحب الحياة وتجسيد واقعها بعفوية وبراءة وصفاء وعذوبة نغمة تجعلها تبدو كالأغاني العاطفية الرقيقة التي هي اغنيات امتاع روحي و مؤانسة وجدانية ، النزعة الإنسانية في احسن تجلياتها و اعمقها أثراً تمتزج بمشاعر نابعة من اعماق الروح في ايقاع رتيب شفيف المعنى تقدم صورة تكاد تكون فوتوغرافية ، يركز عليها الشعراء مبتعدين عن الاستعارة والرمزية معتمدين على الاسلوب الشعري (النثري) باستخدام الفعل الماضي لتشويق المتلقي و اثارة مخيلته وعلى الفعل المضارع لاضفاء عنصر الحركة على المشهد ، لتصوير الشخصية المحورية في القصيدة مع ابتداع التماعات شاعرية رقيقة ، كما فعلت الشاعرة (إيفا رونفلت)في قصيدتها (ساعة الأسد) التي استمدت عنوانها من تحوير تعبير سويدي شائع مانحة اياه تسمية جديدة بأبعاد اخرى ، فالسويديون يطلقون على ساعة السحر التي يبلغ الأرق فيها ذروته (ساعة الذئب). هذه الأنطولوجيا تفتح باباً للتعرف الى تجربة شعرية بعيدة عن القراءات الشعرية العربية المألوفة لشعر العالم فهي تأتي من شعر بالغ الخصوصية ، لذا فأي ترجمة من اللغة السويدية الى العربية تحظى بخصوصية مميزة نظراً لبعد السويدية عن حركة الترجمة والنقد والتفاعل الأدبي مع ثقافات العالم الأخرى . ومن الجدير بالذكر ان الأمانة العامة لإحتفالية دمشق عاصمة الثقافة ٢٠٠٨ قد خصصت نشاطاً ثقافياً خاصاً بأيام الشعر السويدي ، وقد اقيمت الإحتفالية في بهو صالة الحجاز الأثرية القديمة وقد احيا هذه الأمسيات عدد من فرسان هذه الأنطولوجيا.

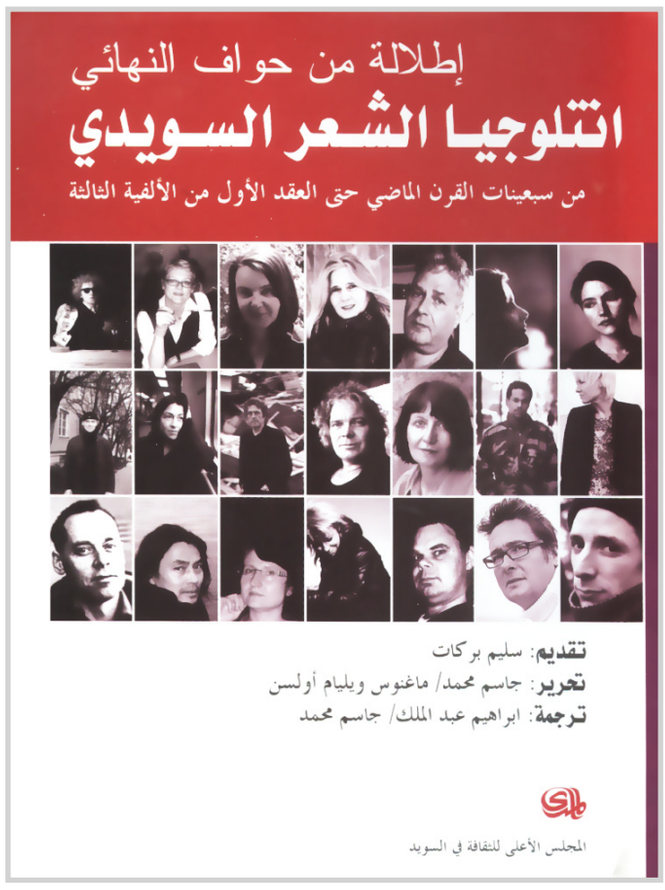

محمد قاسم
دمشق

أصـوات منسية في الـغـنـاء الـعـراقـي

عادل الهاشمي

مدرس العود عدنان محمد صالح في معهد الدراسات النغمية

تبقى الأصوات الغنائية أسيرة لعوامل فنية عميقة الأثر في تحديد مصائرها وهي تخوض غمار مستقبلها الفني في أجواء ربما تكون بعيدة عن روح الفن أو قريبة منها، المهم أن هذه العوامل هي الجاذبية الصوتية، المقدرة على الاخراج الموسيقي للجمل الغنائية، عمق الاداء، الدراية الخبيرة بأصول الغناء وسواها، ولعل أسباب دخول الصوت الغنائي الى دائرة النسيان هي الاخرى عديدة، ويمكن اعتبار صوت (حمدان الساحر) في مقدمة الاصوات التي أهملت برغم أنها تتمتع بقدر حقيقي من الاتقان الادائي والاحساس التمثيلي للكلمة الغنائية، هل نتذكر أغنيته الجميلة (غالي والنبي غالي / ليش معذب احوالي) وأغنية أخرى لها رنين، (بيعوني بارخص ثمن بيعوني)، الى جانب أغنيته البديعة التي كتب كلماتها (أبو عادل) .يالماشية بليل الهلج/ حولي عدنه الليلة / بعيد الدرب شيوصلج/ هواية المسافة طويلة / تلك التي أدتها المصربة لميعة توفيق.

واذا انتقلنا من صوت حمدان الساحر الى صوت آخر هو صوت (احمد الشافي) فأننا سوف نعثر على صوت متدبر في الغناء، مقتدر في الاداء، لكنه أنزوى وتغرب لأسباب عديدة قد لا يكون من بينها ذلك السبب الذي يشير الى هبوط مستواه الفني، علماً بأن أحمد الشافي من جيل الفنان الكبير فاروق هلال وكان يغني بأحساس قل نظيره في الغناء العراقي، هل نتذكر أغنيته الجميلة (كال انشغالي عليك / وانت موداري بعذابي/ يللي كلبي ملك إيديك)

واذا انتقلت من صوت أحمد الشافي المؤثر الى صوت آخر من الأصوات العراقية المنسية وهو صوت الملحن (سعيد العجلاوي) وقد أدى للأسماع عدداً من الألحان التي تفيض حيوية بصوته الذي يميل الى الروح الشعبية لما فيه من شجن وعفوية وتلقائية، وهل نتذكر لحنه الجميل (ع الميكا الميكانوح/ جاوين أولي وين أروح) واغنية أخرى (يمة سلميلي على البنية)، وصوت آخر هو صوت المطرب (صلاح وجدي) الذي جلا بأدائه عن الكثير من إبداعات الملحن الرائد .علاء كامل .هل نتذكر أغنيته الجميلة التي كتب كلماتها الشاعر والناقد هلال عاصم (أسمي وأسمك بالمحبة) واغنيته الاخرى التي لحنها لصوته الفنان محمود عبد الحميد (آه منك عيني ياالاسمر) . هذا الفنان لدراسته الموسيقية ، كان يؤدي أغانيه على نحو فيه مقدرة وتلوين وروح، ومع صلاح وجدي ، يقف صوت (عدنان محمد صالح) الذي نشط فنياً في السنوات الاخيرة من عقد الخمسينيات ثم سنوات عقد الستينيات، لكنه سرعان ما أنطفأ ودلف الى دائرة النسيان، وقد يكون الوضع الاجتماعي قد أبعده عن الغناء، لكن الفن لا ترهقه الرابطة الاجتماعية ولا تقيده، إنما الفن يسمو بأيمان الفنان ، هل نتذكر أغنيته الجميلة التي لحنها له عازف العود والكمان (عبد الكريم بدر) .كحل الياسمين عينه بالندى وتغني الطير لحناً وشدا ولايمكن اغفال صوت (داود العاني) فصوته من الاصوات الممتدة والقوية والصادحة، استطاع في سنوات عقد الستينيات ان ينفرد بلون خاص وقد أخذ كفاءته من التعلم والتدريب على الاغاني الكبيرة لمحمود عبد الوهاب وأم كلثوم وفريد الاطراش وعبد الحليم حافظ، لكن صوت داود العاني برغم جهود الملحنين الذين أحاطوه، رضا علي وعلاء كامل واحمد الخليل وناظم نعيم وياسين الراوي ومحمد نوشي وخزعل مهدي الذي كتب ولحن له أغنية جميلة(أحبه وأطيعه) فأنه لم يصمد طويلا، حيث ضعفت روحه المعنوية الامر الذي دفعه سريعاً الى عالم النسيان!

احزان السنة العراقية

بـــــؤرة الافـــــاعـــي

خزعل الماجدي

آذار

19 آذار

أزقة بغداد

مخضّب بالمطر
أهبط في شوارع بغداد
أعلق معطفي على شجرةٍ
وأعزف نوتاتي المبلّلة
لكن أصوات الإنفجارات تفوت فيها
أقلب روزنامتي
وأنظرُ في أيامي
فبعد وقت سأكون في قاصة الغيب
ولن يتذكرني أحد
في بغداد أختفوا
وفي باريس علّقوا صورهم
لا تستطيع الطيور نقل قصاصاتهم بين البابين

الأزقة الضيقةُ، دائماً، تكون قريبةً من الله
ولذلك قطعت أجنحتي في هذا الشارع الضيق
ونبشتُ الأرضَ، كعادتي، بحثاً عن الأوهام
ما زالت قصصي تسيل من فمي
وهي تحكي عن بلادٍ قديمةٍ سكنها مجهولون
وزرعوها أشجاراً من الذهب
لكن الذين جاءوا بعدهم لايعرفون الفلاحة وما زالوا
أزقة بغداد خطوط السماء على المياه
ومركبي الصغير هذا يراوغ القراصنة.

20 البنجه*
آذار

1 -قلبي يسكنه النور

لم تكن وردة الروح في يدي، كانت هناكَ بعيداً في ظلام البلاد،
يقول ربيع مياهي لأهل الظلام: لا أعطيكم فمي، فمي مليءٌ بالقسط. لا أعطيكم يدي، يدي واهبة السلال. لا أعطيكم أذني، أذني تسمع السدرا.
(حسناً أيها الرجل إعطنا قلبكَ)
لا أعطيكم قلبي، قلبي يسكنه النور.
تمدد الظلام في بلادي مثل بخار اسود
ظهرت الكنوز أمام عينيّ تتلألأ وأنا أتبع حامل عصا الزيتون
وهو يجوب بي أطراف أكوان النور، إكليل الآس على جبيني.
متى أتحول من جسدٍ إلى ضوء؟

2- سكندولا

ماذا تقول مياه النور؟
ماذا تقول مياه الظلام؟
ماذا يقول رداء الحياة المعلق على خشبةٍ؟
ماذا تقول حديدة العناصر الأربعة؟
حامت حول العراق طرة الظلام بكائناتها:
الأفعى تحيطه
الأسد يدخل مدنه
العقربُ تتناسل في قلبه
النحلة تحوم
لكن النور لم ينقطع عنه.

3- ماذا أفعل؟

غداً يوم يقظتي
مللتُ من هذا الخراب ومن غباره الثقيل ، لا أعرف كيف
سأحول أوراق الأشجار من صفراء إلى خضراء. هل
سأصبغها بالفرشاة مثلاً؟
لا أعرف كيف سأزيد الحليب في أثداء الأبقار.
هل سأنفخها بالسوائل مثلاً؟
لا أعرف كيف سأنشر الحب في أركان البلاد المخربة
هل ساغني اغاني الخصب وانا بلا فم؟
لا اعرف كيف أجعل ساعات الليل بقدر ساعات النهار. هل
هناك ميزان حقيقي؟

4-كي أليق بمصيري

البلاد تحترق،
البلادُ تئن مثل حصان طويل ممددٍ ينزف دماً. كيف سأقولُ
للربيع تعال. لم أحصل على أيامي وأنا الذي فقدتها إلى الأبد.
انفتح عالم النور على عالم الأرض، لم يعد يعوق كلماتي
حاجزٌ أو شيطان. سأتسلقُ سلالم الهواء لأبحث عن ولدي
سأفتش عنه في مكائد الكلام المعسول
سافتش عنه في بطن الذئب
سافتش عنه في الجب
وقبل ذلك سأدع النور يملأ روحي وجسمي
كي أليق بمصيري .

5- ماذا تقول كتب الصابئة عنه؟

قالت كتب الصابئة عن مروان: أُثريّ على الأرض وإن
خلاصه سيجيء، سيتحرر من أربطته، وسيعبر أنهار الظلام،
سيخترق بشعلته طبقات العتمة وسيأتي محمّلاً بالغار، ما
زالت الكواكب تكبله، ما زال في جبل اللحم كاركوم بعيداً.
سيجذبه المانا لأنه معلّق في خيط النور وستتراصف حيطان
النحاس عن طريقه، سيصعد إلينا وسنصبغهُ بالماء.

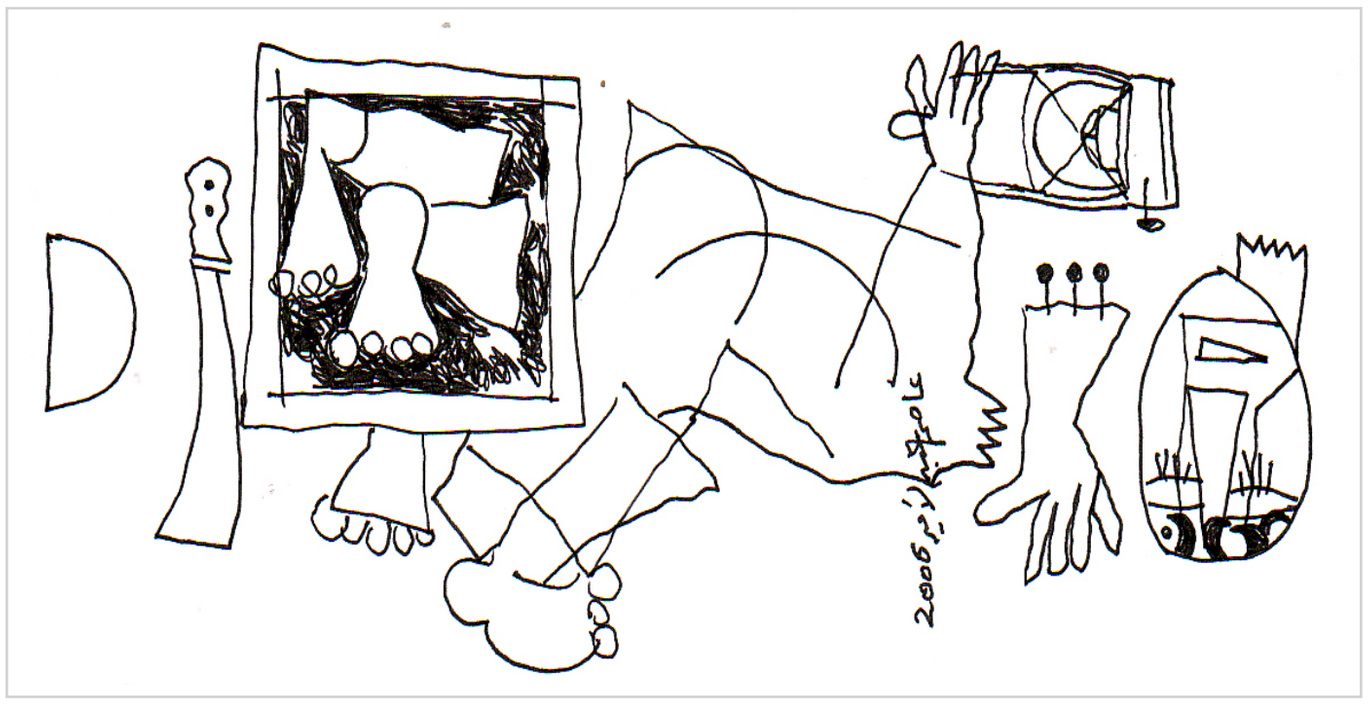

متابعة

أُمسية ثقافية عن (إشكالية التأويل) في الحلة

بشار عليوي

يُعد تأويل ماهية البيئة الفنية ، من المحاور الأساسية في الدراسات الفلسفية الجمالية . فالقيمة التأويلية لأي عمل فني ، تكون فاعلة في الفكر الفلسفي الجمالي بوصفها إنعكاساً لماهية الفن بمرجعياته . فضمن البرنامج الأسبوعي للبيت الثقافي في بابل ، ألقى الفنان (د. علي شناوه) محاضرة بعنوان (إشكالية التأويل البيئي في الخطاب الفني و الجمالي) على حدائق البيت الثقافي في مدينة الحلة وأدار الأمسية الشاعر مازن المعموري .

أورد المحاضر في بداية محاضرته ، تعريفات إجرائية لمصطلحات (التأويل / البيئة / الخطاب / الجمال / الفن) ، وهي أسئلة أثارها المحاضر بتوسلات إجاباتها عبر الإشارة الى تعريفات عدد من الفلاسفة والأدباء العالميين في هذا الصدد . كما أورد الفرق بين التأويل في مجالات العلم والفلسفة ، والتأويل في قراءة العمل الفني بوصفه حاملاً جمالي ـــ فلسفي ، لاسيما فيما يتصل بالفن وتعريفاته وإتجاهاته . فالفن تعبير عن العاطفة والوجدان وهو ليس كذلك في آن واحد ، والفن يوصف بأنهُ تأمل في الوجدان والعاطفة ، بالأضافة الى عدد من المقاربات التي ناقشها المحاضر ، مُتفقاً معها ومُختلفاً حيناً آخر . والفن حاجة ، ولايُنتج إلا عند الحاجة إليه ومثل هذا التوصيف وارد حسب رأيَ المحاضر، والفن كمالي وتتعاطاهُ النُخبة ، والفن لعب حر ، والفن موقف وقضية وهو شعور بوجود نقص في الواقع . ومن جملة ما أثارهُ المحاضر من أسئلة ، هل الفن علم ؟ هل الفن فلسفة ؟ هل الفن أخلاق ؟ هل هُناك تعريف جامع ومُحدد للفن ؟ من المؤكد (أجاب المحاضر) لايوجد تعريف يُجْمل ماهية الفن . ثم يُعرج على ماهية تأويل البيئة الحاضنة للعمل الفني بتشكلاته التصويرية سواء المتمثل بتمظهراته التأريخية في الحضارة السومرية والآشورية ، أو النتاج الفني المعاصر . فهناك بيئة لكل خطاب من الخطابات الجمالية الفنية ، وكل المذاهب الأدبية يُمكن أن تعمل في البيئات الجمالية بتقييم الأعمال على المستوى الكيفي والنوعي . وتطرق المُحاضر الى ماهية بيئة الطفل و « المنطق « الذي يحكم رسوماته وفقاً لطبيعة وعقلية الطفل التي يجب ألا نُقننها ونحترم عملها بجدية . وخلُص المحاضر الى جملة من الدلالات التي تتصل بالبيئة ، فالبيئة سطح وخطاب ، ولكل خطاب تأويل وفقاً لبيئته ومرجعياته وتوجهاته . يذكر أن الفنان (د. علي شناوه) لهُ إشتغالات في مجال القصة والشعر ومشاركات عديدة في المشهد الفني ، صدرت لهُ عدة إصدارات منها (السطح التصويري بين الفلسفة والإدراك والتهميش / فلسفة الفن وعلم الجمال / الإنسان « نصوص « / عباد الشمس « قصص «) يعمل حالياً معاوناً لعميد كُلية الفنون الجميلة في جامعة بابل .